الود ثبوت الحب فلا يوثر فيه سبق معاصيهم وانها ما نزلت
بهم الا بحكم القضا والقدر السابق لا للطرد والبعد اعلم ان الود
مرتبة من مراتب الحب فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم
تعرف به فاول سقوطه في القلب يسمى الوري ثم ثباته في القلب
وهو الود ثم خلاصه من تعلقات الغير وتصفيته وهو الحب
ثم التفاقه عليه التفاف الملاوية الشجرة حتى يعميه عن النظر
الى غير محبوبه فهو العشق فالود ثابت الحب فالحق ثابت
المحبة لعباده فان الصانع يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة
من المحبوب فمقام صبابة الحب اول مرحوم والصبابة رقة
الشوق الى لقاء المحبوب ومن هذه الصبابة زينة هم بزينة
الشهود وكساه خلعة الوجود وادار كوس الافراح بين الشاهد
والمشهود فخاطبهم باشارات لحاظ الجمال ويخاطبونه بلسان
التحقيق والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر
مستورا بين الحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره وغير
ود من افراد الخلق منصة من منصات مجالي تجليات الحق
فمن المحبين من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فلينا لذ بلحظاته
فبان له انه عين الفطا فالعالم انسان والانسان عينه والمحبوب
من الانسان انسان العين من العين انتهى وقال سيدي عبد
الكريم الجيلي قدس الله سره في الكمالات الالهية اسمه الودود
تعالى هو الذي احب تكثير الوحدة فظهر بواحديته اي من حيث
تجلي الصفات في كثرة الاكوان فالكثرة هي الوحدة ولا يقع

التعريف

التعريف بها والكثرة هي الظهور وبها وقع التعريف وقد قال
تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا يعني
الوحدة فاحببت ان اعرف يعني باسمائي وصفاتي وهذا اصل
التكثير فخلقت الخلق يعني ظهوره في هذا الوجود على ما هو
الموجود عليه فهو سبحانه وتعالى احب ظهوره ولا يكون الظهور
الا في هذه المظاهر فاحب مظاهره لذاته ومظاهره منها ما هو
غيب وهو الاسما والصفات التي لا يبلغها الاحصا ومنها ما هو
خلق وهو هذا الوجود فالاسما الالهية والصفات لهذا الوجود
كالروح للصورة فهذا الوجود مع الاسما الالهية والصفات
الربانية عين الذات لاحدية اي من حيث ظهورها بها فباعتبار
الاحدية لا تكثر وباعتبار التكثر لا احدية وباعتبا الذات
تكثر في احدية واحدية وهذا الاسم من اسماء الصفات وصفة
الود وهو عبارة عن التوجه الارادي الحبي لا لعلة بل لمقتضى
الذات فلولا المحبة ما كان هذا الظهور ولولا الظهور ما عرف
الله تعالى والى ذلك الاشارة بقوله يحبهم ويحبونه بوجود
احديته في كثرتهم ليعرفوه ويحبونه بوجود كثرتهم في واحديته
وليعرفهم بعضد ما عرفوه انه عرفهم بالتكثر وعرفوه بالوحدة
وعرفهم بالنقص وعرفوه بالكمال فهو الجامع بهذه الصفات
المتضادة بكماله والرابط بين الصفات بذاته فله صفة الوحدة
لما هو عليه في ذاته وله صفة الكثرة لما هو عليه في صفاته وصفاته
تطلب الكثرة لموثرانها وذاته على ما هي عليه من الوحدة التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)